صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا فلما فرغ من عمرته انصرف
راجعا الى المدينة وانقطعت الهجرة واستعمل على اهل مكة عتاب ابن اسيد
وخلف معه معاذ ابن جبل يفقه الناس ويعلمهم امر دينهم فحج عتاب
ذلك العام بالناس وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في
آخر ذي القعدة او في ذي الحجة وبقي اهل الطايف على شركهم الى رمضان
من سنة تسع واوفد واقوى امنهم باسلامهم على ما سيأتي في تواريخ السنة
التاسعة ان شاء الله تعالى ومما اتصل بالفتح من البعوث بعث خالد
ابن الوليد الى بني جذيمة من كنانة وذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن عبد الله ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل
رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره
فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ
اليك مما صنع خالد مرتين قال اهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه
وسلم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ليتلا في خطل خالد وبعث معه
بمال فودى لهم الدماء والاموال حتى ميلغة الكلب ثم بقيت من المال
بقية فقال اعطيكم هذه احتياطا لرسول الله مما لا يعلم ولا تعلمون
فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر قال له اصبت
واحسنت واما انكر النبي صلى الله عليه وسلم على خالد حيث لم يتثبت
في امرهم ثم عدد ذلك في اسقاط القصاص لان هذا ليس بصريح في قولهم الدين
وقد سئل عمر ابا بكر في خلافته قتل خالد ابن الوليد حين قتل مالك ابن
نويرة فقال لا افعل لانه متاول ثم اله عمر له فقال لا اغمد سيفا سله الله

على المشركين

على المشركين ولا اعزل واليا ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما ذكر
هنا ايضا بعث خالد بن الوليد لهدم العزى وكانت بنخلة وكان شدنتها
وحجابها بنو شيبان من بني سليم فهدمها خالد ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو ابن العاص الى سواع صنم هذيل
فهدمه رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام الى العرب بعد اما
ود كانت لكلب بدومة الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث
فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان
واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع وكانت للعرب اصنام اخر
فاللات لثقيف ومناة لقديد واساف ونايلة وهبل لاهل مكة وذو الخلصة
لخثعم ودوس فهدمها صلى الله عليه وسلم جميعها ومما ذكر ايضا اسلام
عباس ابن مرداس ذكره ابن هشام عقيب فراغه من قصة الفتح و
كان من خبره انه كان لابيه مرداس ضم يعبده يقال له ضمار فوصاه
به عند موته وقال له اعبد ضمارا فانه ينفعك وينصرك فبينا عباس
عنده اذ سمع منادي من جوفه يقول

قل للقبايل من سليم كلها ٭ اودى ضمار وعاش اهل المسجد
ان الذي ورثت النبوة والهدى ٭ بعد ابن مريم من قريش مهتدي
اودى ضمار وكان يعبد مرة ٭ قبل الكتاب الى النبي محمد

فجزقه عباس وجاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومما ذكر هنا قصة
كعب ابن زهير ابن ابي سلمى المزني وكان ممن يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويؤذيه وكان اخوه بجير قد اسلم ولما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف كتب بجير الى كعب يخبره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجالا ممن كان يهجوه ويؤذيه فان

Copyright © King Saud University